الرشاد اى متمسكا بحبل الرشاد كاينا من الله وقدم الحال اعنى من
الله على ذى الحال المجرور وهو حبل الرشاد وان لم يجز فى الاصح
للسجع فى الافعال اعتصم به تمسك وما وقع فى بعض النسخ
حبل الرشاد بدون الباء لا يساعده كتب اللغة التى رايناها
فانه الهادى الى سبيل السداد بفتح السين المهملة الاستقامة
ومعتذرا عطف على معتصما بان شغلى الى غير هذا مبذول
والعذر اى الاعتراز عند كرام الناس مقبول اما الاية فقوله تعالى
قال رب انى لا املك الا نفسى واخى قال فعل ماض فاعله مستتر فيه
راجع الى موسى رب منادى حذف حرف ندائه وحذف
ياء المتكلم ايضا اجتزاء بالجيم والذاء المعجمة اى اكتفاء بالكسر
فانهم قالوا ان ياء المتكلم اذا اضيف اليه المنادى جاز اسكانه
وفتحه كما جاز فى غير النداء وجاز حذفه اجتزاء بالكسرة و
هذا الحذف فى غير النداء قليل لان النداء موضع تخفيق لان
المقصود من الكلام هو غير النداء فيطلب الفراغ منه بالسرعة
ليتوجه الى المقصود وجاز ابداله الفا لانه نوع من التخفيف
ولا يكاد هذا الابدال يوجد فى غير النداء نحو يا رجلا تجاوز عنى
وعليه قوله عم انفق بلالا بغير تنوين اصله يا بلالى فحذف يا
وقلب ياء المتكلم الفا واما ما روى مضموما او منونا على جعل
بلالا اسم جنس نحو لكل فرعون موسى فليس مما نحن بصدده

لكن

لكن ينبغى ان يعلم ان حذف الياء وقلبها الفا فى المضاف الى ياء المتكلم
انما يجوز اذا كان مشهورا بالاضافة اليها فلا يقال فى يا عدوى يا عدو
بحذف الياء ولا يا عدوا بقلبها ومحل رب بدون الياء المحذوف
منصوب لانه مفعول به لان معناه اريد او اعنى رب يارب مع ساقتها
اى اخرها وغايتها يقال ساقة الجيش مؤخرها يعنى ان قوله مع قوله
انى لا املك الا نفسى واخى فى محل النصب لكونه مقول القول
هكذا قيل لكن فيه نظر لان الجملة التى لا تقع موقع المفرد لا يكون
لها محل من الاعراب لان الجملة مبنية لا يستحق الاعراب بنفسها
فلم يكن لها حظ من الاعراب الا من جهة قيامها موقع المعرب فى
وهذا مشهور للسترة بالضم ما يستر به اى لا شك فيه وهذه الجملة
اى جملة يارب مع ساقتها ليست بواقعة موقع المفرد لان مقول
القول لا يكون الا جملة اى مقول القول الذى قصد به الحكاية
جملة محكية مستقلة ليست الا ولهذا قالوا وجب كسر ان بعد القول
بمعنى الحكاية لانه ابتداء الكلام المحكى تدبر وكذا اما وقعت صلة
لا يكون الا جملة قوله اللهم لفظه يقال متصلة بالاستثناء فى الاكثر لنفى
الاثم والخطاء الحاصل بنفى الكل او اثباته والواقع خلافه نحو
ما جاءنى القوم او جاءنى اللهم الا زيدا فمعناه لا تؤاخذنى يارب
فان كلامى الاول غير تام بل يحتاج الى المستثنى او لتاكيد كلامه عند المستمع
فكانه قال ايها المستمع اعلم انى ادعو الله تعالى يشهد لكلامى انه حق

Copyright © King Saud University